شبكة الألوكة / مجتمع وإصلاح / تربية / التربية والتعليم

العلم في كفك

نايف ناصر المنصور

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 29/8/2017 ميلادي - 6/12/1438 هجري

الزيارات: 4264

العلم في كفك

عندما تتصفَّح الكتب، وتنتقل بين حلقات العلم، وتسأل العلماء في أرجاء العالم، كل هذا في جهاز بحجم كفِّ اليد، عندها ندرك مدى تفريط الكثير، وخاصة ممن ينتسبون لطلب العلم الشرعي، وتَعذُّرهم بكثرة الشواغل وبُعدهم عن الدروس العلمية المقامة.

فيا طالب العلم، هلَّا تأمَّلت فضلَ العلم، وتدبَّرت قوله تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [آل عمران: 18]؛ فالله تعالى قَرَن شهادةَ أهل العلم بشهادته وشهادة الملائكة، وقوله تعالى في رِفعة أهل العلم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) [المجادلة: 11].

فهنا آيات تُتلى حتى قيام الساعة عن العلم وفضله، فتخيَّل أنك من المقصودين فيها، فيا له من فضل! وما أجملَه من حافز للطلب! ولعلك تُدرك معنى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((مَن سلَك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهَّل الله له طريقًا إلى الجنَّة، وإنَّ الملائكة لَتضعُ أجنحتها رضا لطالب العلم، وإنَّ طالب العلم يستغفر له مَن في السماء والأرض؛ حتى الحيتان في الماء، وإنَّ فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إنَّ العلماء هم ورثةُ الأنبياء، إنَّ الأنبياء لم يُورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، إنَّما ورَّثوا العلم، فمَن أخذه أخَذ بحظٍّ وافرٍ))؛ رواه ابن ماجه، وصحَّحه الألباني.

وتدرك معاناة السلف في طلب العلم في الترحال وقطع المسافات الطويلة لسماع حديث، أو القراءة على شيخ، وقلة ذات اليد في الحصول على كتاب أو نَسْخِه!

أما الآن فمن السهولة الحصول على المعلومة؛ فقد تيَّسر طلب العلم، واستفاد أهلِ الصلاح من التقنية في خدمة العلم؛ فاجعَل للعلم نصيبًا من وقتك؛ فأنت تستطيع أن تستمع في معظم الأمكنة، وفي كل أحوال جلوسك أو استلقائك، فقط بتحريك أحد أناملك، يَجلب لك قائمةً بالدروس التي تُبَثُّ مباشرةً فضلًا عن المسجَّلة، وحركة أخرى تُسدل لك قائمة بالكتب الشرعية من خلال تطبيقات برمجيَّة متعدِّدة، وخلال وقت وجيز تسأل مَن شئت من العلماء في هذه الدروس، أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر نعمةً كبيرةً لمن استغلَّها في العبادة وطلب الأجر من الله.

أسألُ الله أن تنالَ هذه الكلمات نصيبًا من اهتمامك يا طالب العلم، وأسأل الله للجميع التوفيق والسداد.

حقوق النشر محفوظة © 1444هـ / 2022م لموقع الألوكة
آخر تحديث للشبكة بتاريخ : 3/5/1444هـ - الساعة: 16:25